فقال كغصن شوك ادخل في جوف رجل فجذبه انسان
شديد البطش ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما ابقى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسكرة من سكرات
الموت اشد من ثلاثماية ضربة بالسيف فعندها يرشح
جبينه وتزور عيناه وترتفع اضلاعه ويعلو انفه
ويصفر لونه ولما عاينت فاطمة الزهرا رضي الله
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحا
له اشتدت وهي تبكي وتقول بنفسي افدي ما غضبه
وما مسك الجبن قبلك ا
ذو الفالهات وما يوجع
ومالي اراك وجهك المجتبى
وما كنت ذا روعة اجزع
والميت من شحوبا
كمثل الصباغ اذا يبقع اذ يبيد
لنفس ما يغير وجهه ويمنع لسانه عن النطق لعظم
ما يلقى من المشقة فاذا احتضرت نفسه الى القلب
خرس اللسان وما يقدر على النطق والنفس مجموعة
في صدره لسرين احدهما ان الامر عظيم قد ضاق
صدره بالنفس المجتمعة في صدره ولذلك ان الا
نسان اذا اصابته ضربة في الصدر بقي مدهوشا
لا يقدر

لا يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن يصوت الا
مطعون الصدر فانه يخر ميتا من غير تصويت واما السر
الاخر الذي فيه حركة الصوت المندفعة من الحرا
رة الغريزية فصارت نفسه متغيرة بحالين بحال
الارتفاع والبرودة لانه فقد الحرارة فعند هذا
الخبر يختلف احوال الموتى فمنهم من يطعنه الملك
حينئذ بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار فتفر
النفس وتقبض خارجة فياخذها في يده وهي تر
عد اشبه شي بالزيبق على قدر النحلة شخصا انسا
نيا ثم يناولها الملائكة ومن الملائكة الموتى من يجذب
نفسه رويدا حتى تنحصر في الحنجرة الاشعة متصلة
بالقلب فحينئذ يطعنه الملك بتلك الحربة الموصوفة
فان النفس لا تفارق القلب حتى يطعن وسر تلك الحربة
انما سمت في بحر الموت فاذا وضعت على القلب سار
سرها في ساير الجسد كالسم النافع لان سر الحياة انما
هو موضوع في القلب ويوثر سره فيه عند النشاة الاولى وقد
قال بعض السلف المتكلمين الحياة غير النفس ومعنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)